صفاتٍ والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورايت فيها علم مرتبة التسعة من العدد ورايت فيها علم تعارض
الخصمين مالذا هما الى المنازعة هل امرٌ وجوديٌ او عدميٌ ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد
من الاسماء بجميع الاسماء كما قاله صاحب خلع النعلين ورايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة
منزل الافعال مثل اتى ولمريات وسياتي وحضرة الامر وحده** اذا كان غير الجنس مثلي في الفضل
فاين امتيازي بالحديث من النحل انا ناطقٌ والطير مثلي ناطقٌ كما جاء في القرآن في سورة النمل
فلا تفرحن الا بما انت واجدٌ به فوجود الشكل يانس بالشكل لقد كان لي شيخٌ عزيزٌ مقدسٌ
يقول بتفصيل الامور وبالوصل قال تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس وهذا القول
لا يكون الا يوم القيمة فما وقع فعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان
فيه الى حكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه في المستقبل على السواء وسياقه اكد
في الوقوع وتحققه من بقائه على الاستقبال اعلم يا ولي اسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من اهل
الله غلطوا في امرٍ جاء من عند الله وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن مشينا اقوالهم لانتمائهم الى
الله حتى لا ينتمي اليه سبحانه الا اهل حقٍ فصدقٍ وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا
المخلوق به عينا وجودية لما سمعوا الله يقول خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات الواردة
في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الاية تعالى عما يشركون من اجل الباء واللام في نفسه في
حق السماء والارض وما انزل ما بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي نابت الباء هنا منابها عين اللام التي في
قوله ليعبدون فخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون والشرك
هو الظلم العظيم وما ظهر من موجودٍ الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة
الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن
الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو
ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهرها وقال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيمٌ وذلك

لدعواه

٢٩

لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فنازع ربه في ربوبيته وما نازعه مخلوقٌ
الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملا الاعلى وغيرهم وفي دعوى
غير الربوبية فانه ما من خصامٍ يكون من مخلوقٍ في امرٍ خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكنٌ ان يكون
الحق بيده في ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادقٌ
في دعواه او كاذبٌ للاحتمال المتطرق في ذلك الا دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامعٍ
من خلق الله انه كاذبٌ في دعواه وانه عبدٌ ولذلك خلقه الله فلهذا قيل فيه انه خصيمٌ مبينٌ اي
ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليته سعى
في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظٌ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلقٍ من خلق
الله من حجرٍ او نباتٍ او حيوانٍ او انسانٍ مثله او جنٍ او ملكٍ او كوكبٍ فانه ما بقي صنفٌ من المخلوقات
الا وقد عبد منه وما عبده الا الانسان الحيواني فاشقى الناس من باع آخرته بدنيا غيره ومن هلك
فيما لا يحصل بيده منه شيءٌ فيتشهد على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها
لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك ويعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك
قال ما علمت لكم اي في اعتقادكم من اله غيري واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشيءٍ لكن قد يخلق شيئا عند
شيءٍ فكل باءٍ تقتضي الاستعانة والسببية فهي لامٌ فما خلق الله شيئا الا للحق والحق ان يعبده فاذا هو
خصيمٌ مبينٌ وما ذاك الا من عمى القلوب التي في الصدور عن الحق فلو كانت غير معرضةٍ عن الحق مقبلةً
عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له في كل شيءٍ ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خللٌ فان ظهر فيه خللٌ فليس بصالحٍ وليس الخلل
في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل ما يطلق عليه اسم
احدٍ وهو كل شيءٍ في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية
المستورة المستهلكة في مثل فعلت وصنعت وفعل فلانٌ ولولا فلانٌ وهذا هو الشرك المغفور فانك اذا
راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع
الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه الهٌ مع الله فظلموا الله في وحدانية
الالوهة له وظلموا الشريك في نسبة الربوبية اليه فيأخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه في وحدانيته فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)